

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(75) اللاشعري بمختلف الاساليب ، وجعل فرعون مثلاً يعكس فساد جوهر الظلم السياسي :

(واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون) (1) ، (ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً) (2) ، (وقد خاب من حمل ظلماً) (3) ، (انه لا يحب الظالمين) (4) . وورد ما يشير إلى وجوب الكفر بالحكومة التي لا تقضي بما انزل الله و تعمل في الناس بالجور والظلم والعدوان وسماها بالطاغوت ، فقال عز وجل : (الم تر إلى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به) (5) . وفي خطبة الامام الحسين بن علي (ع) في الناس في (منى) تأكيد آخر على التصدي للظلم الاجتماعي : (اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اوليائه من سوء ثنائه على الاحبار اذ يقول : (لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون) (6) . وقال : (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) (7) . وانما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين اظهرهم المنكر والفساد فلا ينهون عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة مما يحذرون والله يقول : (فلا تخشوا _____ (1) الشعراء : 10 - 11 . (2) الفرقان : 19 . (3) طه : 111 . (4) الشورى : 40 . (5) النساء : 60 . (6) المائدة : 63 . (7) المائدة : 78 - 79 .